قـراءة فـي ألبـوم

المهدي المنجرة

سيكتشف المهدي المنجرة القارة الأمريكية عام 1948 ليلتحق بمؤسسة «بانتي» ثم بجامعة كورنل ليتخصص في علم البيولوجيا والكيمياء. لكن ميولات هذا الشاب المغربي الذي تبدو في عينيه علامات الذكاء لم تكن لها علاقة بعلم الأحياء والباكتريات والخلايا البشرية بقدر ما كانت لها علاقة بالسياسة والعلوم الاجتماعية. واستطاع تبعا لهذه الميولات السياسية المبكرة والدراسات الاجتماعية أن يزاوج ما بين علم الأحياء والنظريات الكيميائية. فتحت الاقامة في أمريكا عيني المهدي المنجرة على العمل الوطني القومي مبكرا، ومن هذا المنطلق كان انشغاله بمكتب المغرب ومكتب الجزائر بالأمم المتحدة، كما تحمل مسؤولية رئاسة رابطة الطلاب العرب.

سيكون عليه أن يغادر الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1954 باتجاه انجلترا لمتابعة دراسته العليا بجامعة لندن في الاقتصاد و العلوم السياسية وفي نهاية مشواره الدراسي خصص للجامعة العربية أطروحته لنيل الدكتوراه.

بعد أمريكا وانجلترا سيعود المهدي إلى الرباط سنة 1957 ليعمل أستاذا بكلية الحقوق، وخلال هذه الفترة تولى إدارة مؤسسة الاذاعة المغربية لكنه اضطر إلى تقديم استقالته منها لأن القانون «المستقبلي» الأساسي الذي وضعه لم يحظ بالقبول. لكنه لم يعان من البطالة إذ كان هناك من عينه (روني ماهو المدير العام للونيسكو) مديرا عاما لديوانه. وسيكون عليه أن يستجيب لنداء عاصمة الضباب مرة أخرى ويعود لممارسة مهنة التدريس في كلية العلوم الاقتصادية بلندن محاضرا وباحثا في الدراسات الدولية.

وخلال سنتي 1975و1976 أسس «الاتحاد العالمي للدراسات المستقبلية» الذي انتخب رئيسا له إلى سنة 1981 . وانتخب أيضا سنة 1982 رئيسا لمنظمة «الجمعية العالمية للمستقبليين» بباريس إلى غاية 1990 .

لم يتوقف المهدي المنجرة عن التكهن بالمستقبل وإصدار الكتب باللغات العربية والفرنسية والانجليزية (الحرب الحضارية الأولى 1991، القدس العربية رمز وذاكرة 1969، حوار التواصل 1996).



■ تعـود هذه الصـورة إلى سنة 1948بمطار أنفـا. كان المهدي يستعد لأخذ الطائرة نحو الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته هناك. ويبدو في الصورة والده محمد المنجرة جالسا إلى جانب أمه ربيعة المريني وعلى اليسار زبيدة المريني زوجة أخيه الكبير العباس، وفي الخلف بدت أخته الصغرى نجية.



■ رفقة الراحل محمد الخامس سنة 1959عند تدشين هذا الأخير لأجهزة استقبال وإرسال بالاذاعة الوطنية، ويبدو في الصورة محمد عواد مدير الديوان وعبد الرزاق برادة مهندس الاذاعة الرئيسي (يشير بيده) وأحمد بناني (صاحب الطربوش) مدير التشريفات.



■ صورة تعود إلى سنة 1960 ويظهر فيها عبد الله إبراهيم وهو يستعد لالقاء آخر كلمة في الاذاعة قبل تغيير الحكومة، وكان عبد الله إبراهم يأتي إلى مقر الاذاعة التي كان يشرف عليها المهدي المنجرة بعد أن وضع فيه المرحوم محمد الخامس الثقة وعمره لم يتجاوز بعد 26 سنة. بيدو في الصورة أيضا محمد العربي سيناصر مدير ديوان عبد الله إبراهيم الذي كان وزيرا أولا ووزير الخارجية.



■ الرضيع المهدي المنجرة يطل من «سيارته» الصغيرة وعمره لا يتجاوز سنة ونصف، ووقف إلى جانبه أخوه عمر وقفة عسكرية. التقطت هذه الصورة في إفران سنة 1933حيث كان أبوه يملك بيتا هناك، وكانت العائلة مواضبة على قضاء جزء من السنة في هذه المدينة الجميلة.

■ «هذه الصورة لها تأثير خاص في نفس المهدي المنجرة. إنها تؤرخ لآخر لحظات والده قبل أن يغادر هذه الحياة...تعود هذه اللحظة إلى سنة 1970 في بيت المهدي بباريس ، ويبدو فيها محمد المنجرة محاطا بحفيدتيه على يساره سليمة وعن يمينه كنزة. في الخامسة صباحا غادر الأب فراشه وصلى ثم مات... مات بسكتة قلبية دون أن يشعر أحد بذلك.



■ المهدي معانقا حفيديه عبلة وعباس بتاريخ 13-03-1999 . الصورة مأخوذة بمناسبة احتفال المهدي بعيد ميلاده في بيته بالرباط، وتبدو على الجدار صورة والده.

■ منحت جائزة المهدي المنجرة للتواصل الحضاري في دورتها الأولى إلى كل من الفنان الساخر أحمد السنوسي ورسام الكاريكاتور العربي الصبان (أقصى اليسار). ويبدو في الصورة بالاضافة إلى هذين الفنانين عازف العود العراقي الراحل منير بشير (حاملا آلة العود) وأحمد إفزران (أقصى اليمين) الصحافي السابق باذاعة ميدي 1 والذي يعمل بصحيفة «الخضراء الجديدة» حاليا. تعود الصورة إلى 17 يناير 1993 ذكرى انطلاق الحرب الحضارية الأولى على العراق.



■ مشاركا في مسيرة التضامن مع الشعب العراقي التي نظمت في الرباط في فبراير 1991



■ في الصورة يبدو كل من الفنان التطواني أحمد بنيسف وعبد المالك الشرقاوي الذي يشتغل سفيرا للمغرب في البـرازيل والمنجـرة واضـعين يدا فـوق يد كـأنما يعطون، ضـاحكين، العـهـد على أمـر مـصـيـري مشترك...وكانت مناسبة زيارة المهدي بنيسف هي رؤية الغلاف الذي أنجزه الفنان لكتاب «الحرب الحضارية الأولى».



■ وهو يلقي محـاضـرة في مكناس، المحاضـرة ذاتها التي سجلت على أشرطة الفيديو ووزع منها حسب إحصائيات لا يرقى إليها الشك لوزارة الداخلية ما يفوق مليون نسخة...وعند مصادفته في مطار الدار البيضاء للعداء المغربي خالد بولامي الذي كان متوجها إلى نيويورك (سبتمبر 1998) قال له هذا الأخير إن العدائين المغاربة كانوا يشاهدون الشريط قبل النزول للتباري على الميداليات في ألعاب أطلنطا !



■ محمد الموجي الملحن المصري واضعا يده فوق جبينه في محاولة لتذكر لحن قديم بالصخيرات. وكان الموجي صديقا حميما للحاج أحمد الحريزي الذي كان بيته يجاور بيت المهدي، ومن تم تعددت فرص اللقاء بين الرجلين. وكان الموجي يطلب من المهدي أن يحمل إليه أسطوانات الموسيقى الغربية كأسطوانات فيفالدي و باخ وشوبر. تعود الصورة إلى صيف 1979 .